

## UN NUEVO TEXTO DE TRADICIONES ESCATOLÓGICAS SOBRE AL-ANDALUS\*

Por

M.<sup>a</sup> ISABEL FIERRO y SAADIA FAGHIA

G. Vajda, en su artículo «Notes sur les fonds de manuscrits arabes de la bibliothèque de l'Escorial» (1), da noticia del ms. n.º 1.063 (Casiri, 1058). Se trata de la obra de Abū Bakr Muḥammad b. 'Alī b. Muḥammad b. Aḥmad al-Fajjār al-Ŷudāmī (2) (m. 723/1323), titulada *Nuṣḥ al-maqāla fi šarḥ al-Risāla*, consistente en un comentario de la famosa *Risāla* de Ibn Abī Zayd al-Qayrawānī. El autor añade, a guisa de apéndice, un apartado dedicado a los *faḍā'il al-Madīna* (fs. 259b-260a), otro a los *faḍā'il Mālik b. Anas* (fs. 260a-261b), así como uno sobre *faḍā'il al-Andalus* (fs. 261b-262b), del que ofrecemos la edición (3) junto con la traducción anotada.

Las tradiciones recogidas en este apartado sobre *faḍā'il al-Andalus* se caracterizan por su contenido escatológico. En general, no ofrecen novedades, aunque sí variantes respecto a textos ya conocidos (v. las notas que siguen a la traducción). La tradición n.º 15 (deliciosa) no la hemos encontrado en ninguna otra fuente. El contenido del n.º 14 está en estrecha relación con la propaganda iniciada en época de 'Abd al-Raḥmān III, según la cual al-Andalus es una región del Islam bendecida por Dios y a salvo de toda desviación del camino recto por haberse impuesto

---

\* Cuando este artículo ya estaba en prensa, ha aparecido el firmado por L.P. Harvey y titulado «A Morisco collection of apocryphal Ḥadīths ou the virtuos of al-Andalus», *Al-Masāq* II (1989), pp. 25-39. Las relaciones que existen entre el texto morisco y el aquí publicado serán objeto de estudio por M.<sup>a</sup> Isabel Fierro en un próximo trabajo sobre la literatura de *faḍā'il al-Andalus*.

(1) *AL-ANDALUS* XXVIII (1963), pp. 61-94: v. pp. 86-7.

(2) Sus otras *nisbas* son al-Arkuṣī al-Mālaqī al-Širīṣī. Se le atribuye haber escrito cerca de treinta obras, entre ellas un comentario al *Mujtaṣar fi l-ḥiq* de al-Tulayṭulī y otra sobre la prohibición de que los musulmanes vivan en tierras cristianas. V. Ibn Farḥūn, *al-Dībā'ij al-muḥab* (2 vols., El Cairo, s.a.), II, 288-90; GAL, I, 384; SI, 662.

(3) La escritura del manuscrito es magrebí y bastante clara.

en ella la doctrina mālikī, nacida en Medina y heredera por tanto de forma directa de la *sunna* del Profeta (4).

La época en la que vive al-Fajjār (ss. VII-VIII/XIII-XIV) era sin duda propicia al interés por tradiciones escatológicas relativas a al-Andalus. El constante avance de los cristianos por tierras musulmanas hacía presagiar un fin más o menos próximo del Islam en la península. Con razón se dice en el n.º 12 que una de las excelencias de al-Andalus es que haya podido perdurar como país musulmán a pesar de su proximidad con los países cristianos. No es sin embargo al-Fajjār el primero en advertir ese mérito, puesto que se limita a reproducir un pasaje de al-Ḥumaydī (m. 488/1095). Uno de los aspectos que llaman la atención en el texto de al-Fajjār es precisamente el hecho de que se nutre de tradiciones antiguas que podrían parecer creadas *ad hoc* para su época. Por ejemplo, la tradición n.º 16 predice un avance cristiano en la península, la imposibilidad de hacerle frente por parte de los musulmanes y la huida de éstos de al-Andalus hacia Ifríqiya. Esta predicción podría parecer una predicción *post eventum*, creada después de la caída de Toledo en 478/1085 y tras el comienzo de la emigración andalusí al Norte de Africa. Sin embargo, al-Fajjār no sólo toma esa tradición de una obra de Abū 'Amr al-Dānī (m. 444/1053), sino que además se trata de una tradición que estaba en circulación en Oriente hacia finales del s. II/VIII. La recoge en efecto Nu'aym b. Ḥammād (m. 228/844) en su *Kitāb al-fitan*. Es, por tanto, una tradición escatológica «lograda»: la ambigüedad que caracteriza al género posibilita la lectura actualizada de este tipo de tradiciones. Al-Fajjār no deja de señalar las resonancias actuales de algunas de las tradiciones que cita, como es el caso del n.º 9.

---

(4) V. al respecto M.ª I. FIERRO: *La heterodoxia en al-Andalus durante el período omeya* (Madrid, 1987), p. 137.

1 (b 261) وقد روى مسلم بنقل العدل عن العدل عن سعد<sup>4</sup> بن أبي وقاص - رضي الله عنه<sup>2</sup> - أن رسول الله - صلعم - قال: لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة.

2 قال أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي - رحمه الله -: وهذا النص وإن كان عاماً لما يقع عليه فللأندلس منه حظ وافر لدخولها في العموم<sup>3</sup> ومزية لتحققها بالغرب وانتهاء من آخر المعمور فيه وبعض ساحلها الغربي على البحر المحيط وليس بعد مسلك<sup>4</sup> وإنما قيل لها جزيرة الأندلس لأن البحر محيط بجميع جهاتها إلا ما كان للروم من جهة الشمال منها فصارت الجزيرة بين البحر [والروم]<sup>5</sup> ومنها بر متصل من جهة بلاد الروم إلى القسطنطينية .

3 وذكر بعض المؤرخين أن الأندلس منها يكون فتح القسطنطينية إن شاء الله.

4 وذكر عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - أنه ندب<sup>6</sup> جيشاً من القيروان إلى الأندلس وكتب إليهم: أما بعد فإن القسطنطينية إنما تفتح من قبل الأندلس فإنكم إن فتحتموها كنتم شركاء في الأجر .

1 سعيد : En el ms

2 أبي وقاصي : En el ms

3 الإسلام : En el ms: Corregido según al-Ḥumaydī, Ḥadwa, 7.

4 13. : Al-Ḥumaydī (Ḥadwa, p. 7) añade aquí el no.

5 8. : Añadido según al-Ḥumaydī, Ḥadwa, p.

6 ندب : En el ms

5 وحديث سعد<sup>7</sup> - رضي الله عنه - وحديث عثمان - رضي الله عنه - مما يدل على فضل الأندلس - حماها الله ذو الجلال والإكرام ونسر فيها سبحانه أهل الإسلام.

6 ومما يدل على فضلها ما رواه محمد بن عمر بن لبابة عن عبد الله بن خالد عن<sup>8</sup> حدشه عن أبي زيد المصري يرفع الحديث إلى ابن عباس - رضي الله عنه - عن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - قال : بينما رسول الله - صلعم - واقف يوما إذ توجه تلقاء المغرب فسلم وأشار بيده فقلت: على ما تسلم يا رسول الله؟ قال :<sup>9</sup> رجال من أمتي يكونون<sup>10</sup> بهذا المغرب بجزيرة يقال لها الأندلس حيهم مرابط وميتهم شهيد .

7 ومما يدل على فضلها ما ذكره محمد بن عمر بن لبابة أيضا أنه بلغه عن رسول الله - صلعم - أنه قال لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : ستفتح جزيرة بعدي يقال لها الأندلس وإليها آخر ما ينتشر الإسلام ومنها أول ما ينقرض وهي غربة الإسلام باب من أبواب الجنة، منها يحضر غرباء أمتي يوم القيامة فطوبى للمديقين منهم، مرابطين في منازلهم شهداء على فرشهم إلا من لم يكن إيمانه منهم، ينظر شهداء غيرها إلى شهدائها كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء، رباط يوم في شغورها أعظم من رباط سنة في شغور غيرها.

8 ومما يدل على فضلها قول النبي - صلعم - : أفضل الشهداء شهداء البحر. ذكر هذا عبد المحسن التنيسي في كتاب الفائق .

En el ms: سعيد 7

En el ms: عن 8

Ibn 'Idārī (Bayān, I, 7) añade: على 9

En el ms: يكون 10

9 ومما يدل على فضلها أن من قتلها أهل الكتاب له أجر شهيدين . ذكر أبو داود في السنن أن امرأة ( a 262 ) جاءت تسأل عن ابنها وهو مقتول فقال لها رسول الله - صلعم - : ابنك له أجر شهيدين . قالت : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال - صلعم - : لانه قتلها أهل الكتاب . وذلك أن أهل الأندلس إنما يقتلونهم <sup>11</sup> أهل الكتاب في البر <sup>12</sup> وفي البحر وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى .

10 ومما يدل على فضلها ما ذكر يحيى بن ابراهيم بن مزين بسنده الى ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلعم - : كأي إذا رأيت أمتي بجزيرة يقال لها الأندلس لا يزال ملكهم محفوظا ورباطهم مقبولا وقتيلهم سيد الشهداء والميت منهم على فراشه يجري عليه ثواب المرابط إلى يوم القيامة وأفضل رباطهم يومئذ بمدينة يقال [ لها ] طليطلة طوبى لأهلها ومن سكنها .

11 ومما يدل على فضلها ما ذكره محمد بن وضاح عن النبي - صلعم - أن الله تعالى زوى <sup>13</sup> لمحمد - صلعم - الأرض حتى نظر الى أقصى مدة أمته فنظر الى هذه الجزيرة جزيرة الأندلس فقال : حسبي يا جبريل وما هذه الجزيرة ؟ قال : هذه الأندلس حيها يا محمد مرابط وميتهم شهيد .

12 ومما يدل على فضلها مجاورتها <sup>14</sup> لبلاد الروم واتصال بلادها ببلاد الروم وشباتها مع كثرة أعداد الروم وكثرة بلادهم أضعافا مضاعفة على

En el ms: يقتلون 11

En el ms: في البحر Corregido en el margen izquierdo 12

En el ms: زاوا 13

En el ms: مجاورتها 14

45

بلادها ومع قلة المسلمين فيها بالإضافة إلى الروم وإنما شغل أكثر الثغور خوفاً.

13 ومما يدل على فضلها أنها لم يذكر أحد قط على منبر من منابرها أحداً من الصحابة - رضي الله عنهم - إلا يخبر بالرضى عنهم والثناء عليهم والدعاء لهم .

14 ومما يدل على فضلها أنها لم تظهر قط فيها طائفة مبتدعة فدامت ولا فرقة متشعبة فاقامت إلا النادر فإذا ظهر طهرها الله منه وأهلكه ومحلّه وأمنه - سبحانه - وسحقه<sup>46</sup> كابن أحلى في لورقة وكالفازي في مالقة وكالصغار في المريّة وغيرهم ممن عمها الله تعالى من غيرهم .

15 ومما يدل على فضلها نجات أهلها من الروم عبدة<sup>47</sup> الصليبان في آخر الزمان وقد جاء ذلك في حديث ابن عباس - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلعم - يقول: إن الله لم يكرم نبياً من الأنبياء إلا أعطاني مثل ذلك فان بني<sup>48</sup> إسرائيل أمشاهم الله على الماء لكرامة نبيهم - صلعم - فان الله - عز وجل - أوحى إلي أن عصاية من أمتي من أهل الأندلس وعدني ربي أنهم يمشون على الماء في آخر الزمان فينجيهم الله بذلك من عدوهم وأعطاني في أمتي وأنا غائب ما أعطى موسى في قومه وهو حاضر معهم. وقد ذكر هذا الحديث ابن سبع<sup>49</sup> في كتاب الشفاء.

En el ms: الكثير 15

En el ms: سقطت 16

En el ms: عبادة 17

En el ms: بنو 18

Sic en el ms. Quizás: سبعين 19

16 وقد جاء أيضا في حديث عبد الله بن عمر بن العاص - رضي الله عنه - وقد ذكره الحافظ أبو عمرو الداني في كتاب السنن الواردة في الفتن عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه قال : إن رجلا<sup>20</sup> من أعداء المسلمين بالأندلس يقال ( b 262 ) له ذو العرف يجمع من قبائل الشرك جمعا عظيما يعرف من بالأندلس من المسلمين أن<sup>21</sup> لا طاقة لهم بهم فيهرب من بها من المسلمين فيصير أهل القوة من المسلمين في السفن إلى طنجة ويبقى ضعفاؤهم وجماعتهم ليس لهم سفن يجوزون فيها . قال : فيبعث الله لهم وعلا فيلبس<sup>22</sup> الله له في البحر طريقا فيجوز فيغطن له الناس فيتبعون الوعل ويجوزون على أثره ثم يعود البحر كما كان عليه ويجوز العدو في المراكب في طلبهم فإذا علم بهم أهل إفريقيا خرجوا ومن كان بالأندلس من المسلمين حتى يقدموا مصر فيتبعهم العدو حتى ينزل فيما بين مريوط إلى الأهرام<sup>23</sup> مسيرة خمسة برد فتخرج إليهم راية المسلمين فينصرهم الله - عز وجل - عليهم فيهزمونهم ويقتلونهم . وهذا الحديث لا يمكن إدراكه بالنظر ولا بالاستدلال ولا بالقياس وإنما إدراكه بالنقل عن من هو معصوم من الخطاء والزلل والشك واللباس<sup>24</sup> وهذا الحديث من الكرامة للأندلس ما لا خفاء فيه وكفى بما فيه من الدلالة على فضلها والتنبيه.

En el ms: رجل 20

En el ms: ما 21

Sic en el ms; quizás: يبيس 22

En el ms: الأكوام 23

Corregido según Nu'aym b. Ḥammād, K. al-fitān, ed. J. Aguadé, p. 175.

Sic en el ms. Quizás: التباس 24

## Traducción

1) Transmitió Muslim, según una persona de confianza, que lo tomó de una persona de confianza que lo tomó de Sa'd b. Abī Waqqāṣ (¡Dios esté satisfecho de él!) que el Profeta (¡Dios lo bendiga y salve!) afirmó: «Las gentes del Magrib no dejarán de dar testimonio de la verdad hasta que llegue la Hora».

2) Dijo Abū 'Abd Allāh Muḥammad b. Abī Naṣr al-Ḥumaydī (¡Dios tenga misericordia de él!): «Aunque este texto se puede aplicar en general a toda la zona a la que se refiere [el Occidente islámico], a al-Andalus le toca una buena parte, dado que entra en ese ámbito de aplicación general, y aún tiene ventaja, puesto que la pertenencia de al-Andalus al Occidente es indudable: por algo es la última región habitada en el oeste, cuya costa occidental está bañada por el océano sin que exista camino más allá. Se la llama «isla de al-Andalus» porque el océano la rodea por todos sus lados, excepto por el lado septentrional que está en poder de los Rūm. Es, pues, como una isla entre el mar y los Rūm. La tierra se extiende sin solución de continuidad desde el lado del país de los Rūm hasta Constantinopla».

3) Algunos historiadores han mencionado que la conquista de Constantinopla tendrá lugar a partir del al-Andalus, si Dios quiere.

4) Se ha mencionado tomándolo de 'Utmān b. 'Affān (¡Dios esté satisfecho de él!), que cuando éste envió un ejército desde Qayrawān a al-Andalus les escribió diciéndoles: «Ciertamente Constantinopla será conquistada por el lado de al-Andalus. Si vosotros la conquistáis [al-Andalus], seréis partícipes en la recompensa [de los que conquisten Constantinopla]».

5) La tradición de Sa'd [b. Abī Waqqāṣ] (¡Dios esté satisfecho de él!) y la tradición de 'Utmān (¡Dios esté satisfecho de él!) son pruebas de la excelencia de al-Andalus. ¡Que Dios —excelso y glorioso— la proteja y que Él —alabado sea— ayude a los musulmanes!

6) Otra prueba de la excelencia de al-Andalus es lo que transmitió Muḥammad b. 'Umar b. Lubāba tomándolo de 'Abd Allāh b. Jālid, quien lo tomó de otro transmisor que lo tomó de Abū Zayd al-Miṣrī, remontándose el *hadīṭ* hasta Ibn 'Abbās (¡Dios esté satisfecho de él!), quien lo tomó de Abū Ayyūb al-Anṣārī (¡Dios esté satisfecho de él!), quien dijo: Estando de pie un día el Enviado de Dios (¡Dios lo bendiga y salve!), se movió para ponerse mirando hacia Occidente, saludó e hizo señas con la mano. Le pregunté: «¡Oh, Enviado de Dios!, ¿a quién saludas?». Respondió: «A unos hombres de mi comunidad que estarán en ese Occidente, en una isla a la que llaman al-Andalus. El vivo de entre ellos será un defensor de la fe (*murābiṭ*) y el muerto será un mártir».

7) Otra prueba de la excelencia de al-Andalus es lo que mencionó también Muḥammad b. 'Umar b. Lubāba, a cuyo conocimiento había llegado que el Enviado de Dios (¡Dios lo bendiga y salve!) dijo a 'Umar b. al-Jaṭṭāb (¡Dios esté satisfecho de él!): «Tras de mi muerte se conquistará una isla a la que dicen al-Andalus: será lo último hasta donde se propague el Islam y lo primero de donde desaparezca. Constituirá el límite occidental del Islam y será una de las puertas del Paraíso. De ella vendrán a congregarse los *gurabā'* de mi comunidad el día de la Resurrección. ¡Bienaventurados sean los justos de entre ellos! Serán defensores de la fe (*mu-*

*raḥīṭūn*) en sus propias casas y mártires en sus lechos, con la excepción de aquél cuya fe no sea la de ellos. Los mártires de otros lugares mirarán a los de allí como los seres de la Tierra miran las estrellas del cielo. Un solo día de *ribāṭ* en sus fronteras será más importante que un año de *ribāṭ* en cualquier otro lugar fronterizo».

8) Otra prueba de su excelencia es el dicho del Profeta (¡Dios lo bendiga y salve!): «Los mejores mártires son los mártires del mar». Lo ha mencionado ‘Abd al-Muḥsin al-Tinnīsī en el *Kitāb al-fā’iq*.

9) Otra prueba de su excelencia es que aquél a quien dan muerte las gentes del Libro recibe la recompensa de dos mártires. Ha mencionado Abū Dāwūd en los *Sunan* que una mujer iba preguntando por su hijo que había sido muerto. El Enviado de Dios (¡Dios lo bendiga y salve!) le dijo: «Tu hijo ha recibido la recompensa de dos mártires». Preguntó la mujer: «¡Oh, Enviado de Dios!, ¿cómo es eso?». Contestó (Dios lo bendiga y salve!): «Porque lo mataron las gentes del Libro». Pues bien, a las gentes de al-Andalus las están matando las gentes del Libro en la tierra y en el mar. Las gentes del Libro son los judíos y los cristianos.

10) Otra prueba de la excelencia de al-Andalus es lo que mencionó Yaḥyà b. Ibrāhīm b. Muzayn con una cadena de transmisión que se remontaba a Ibn ‘Ab-bās (¡Dios esté satisfecho de él!), quien dijo: El Enviado de Dios (¡Dios lo bendiga y salve!) afirmó: «He aquí que es como si yo viera a mi comunidad en una isla llamada al-Andalus. El poder de sus habitantes no dejará de ser conservado y su práctica del *ribāṭ* no dejará de ser aceptada. El que sea muerto de entre ellos será el señor de los mártires y el que muera en su lecho recibirá la recompensa del defensor de la fe (*al-murābit*) el día de la Resurrección. El *ribāṭ* más meritorio será entonces el que se haga en una ciudad llamada Toledo. ¡Bienaventuradas sean sus gentes y quienes allí se establezcan!».

11) Otra prueba de la excelencia de al-Andalus es lo que mencionó Muḥammad b. Waḍḍāḥ tomándolo del Profeta (¡Dios lo bendiga y salve!): Dios Altísimo plegó la Tierra para Muḥammad (¡Dios lo bendiga y salve!) hasta que pudo ver el término más extremo al que llegaría su comunidad. Y vio esta isla, la isla de al-Andalus y dijo: «Es suficiente, ¡oh, Yībīl! ¿Qué isla es ésta?». Le contestó: «Es al-Andalus. El que viva en ella, ¡oh, Muḥammad!, será un defensor de la fe (*murābit*) y el que en ella muera morirá mártir».

12) Otra prueba de la excelencia de al-Andalus es su vecindad y su contigüidad con el país de los Rūm. A pesar de la abundancia del número de los Rūm, de que su país aventaja mil veces al país de al-Andalus y a pesar del escaso número de musulmanes que en ella viven además de los Rūm, al-Andalus se mantiene. La frontera de al-Andalus es sin duda la más temida de las fronteras.

13) Otra prueba de la excelencia de al-Andalus es que nunca nadie ha mencionado desde uno de sus almimbares a ninguno de los Compañeros del Profeta (¡Dios esté satisfecho de ellos!) sin añadir la fórmula ¡Dios esté satisfecho de ellos!, sin alabarlos y sin bendecirlos.

14) Otra prueba de su excelencia es que nunca ha aparecido en al-Andalus una secta innovadora que durase, ni un grupo sectario que se mantuviese sino en muy raras ocasiones. Y cuando apareció, Dios (¡alabado sea!) purificó a al-Andalus de

ese sectario aniquilándolo, destruyéndolo, eliminándolo y aplastándolo, como hizo con Ibn Aḥlā en Lorca, con al-Fāzārī en Málaga, con al-Ṣaffār en Almería y con otros de entre aquellos de cuyo daño Dios Altísimo protegió a al-Andalus.

15) Otra prueba de la excelencia de al-Andalus es la salvación de sus gentes de los Rūm, adoradores de los crucifijos, al final de los tiempos. Se trata de este asunto en un *ḥadīṭ* en el que Ibn ‘Abbās (¡Dios esté satisfecho de él!) dice: Oí decir al Enviado de Dios: «Dios no concedió un carisma a ninguno de los profetas [anteriores a mí] sin concederme a mí el mismo carisma. Dios hizo caminar a los Banū Isrā’īl sobre el agua por el carisma de su profeta. Dios me reveló y mi Señor me prometió que un grupo de mi comunidad perteneciente a la gente de al-Andalus caminarían sobre el agua al final de los tiempos y de este modo Dios los salvaría de sus enemigos. Me daría así, estando yo ausente, lo que le dió a Moisés con respecto a su pueblo estando él con ellos». Este *ḥadīṭ* fue mencionado por Ibn Saba’ en el *Kitāb al-šifā’*.

16) Se trata de lo mismo en el *ḥadīṭ* de ‘Abd Allāh b. ‘Amr b. al-‘Āṣ que ha mencionado el *ḥāfiẓ* Abū ‘Amr al-Dānī en el *Kitāb al-sunan al-wārida fī l-fitan* remon-tándolo hasta ‘Abd Allāh b. ‘Amr, quien dijo: «Un hombre de entre los enemigos de los musulmanes en al-Andalus, llamado *dū l-‘urf*, reunirá de entre las tribus del politeísmo un gran grupo. Los musulmanes que estén en al-Andalus se darán cuenta de que su fuerza no es suficiente para acabar con ellos, por lo que los musulmanes de al-Andalus se verán obligados a huir. Los fuertes de entre ellos llegarán en barcos a Tánger, permaneciendo [en al-Andalus] los débiles de entre ellos así como un grupo [de los fuertes] que no tendrá barcos para cruzar [el mar]». Añadió: «Dios les enviará un hombre eminente para el que Dios abrirá un camino en el mar por donde lo cruzará. Las gentes lo entenderán y seguirán a ese hombre, cruzando en pos de sus huellas. Luego el mar volverá a como estaba antes. Los enemigos lo cruzarán en naves en persecución de los musulmanes. Cuando las gentes de Ifríqiya tengan conocimiento de su llegada [de los enemigos], saldrán junto con los musulmanes que estaban en al-Andalus hasta que lleguen a Egipto. Los enemigos les perseguirán hasta que hagan alto en un lugar situado entre Maryūt y al-Ahrām a una distancia de cinco *burud*. El estandarte de los musulmanes se les vendrá encima y Dios les concederá la victoria, pues los derrotarán y les darán muerte». Este *ḥadīṭ* no puede ser entendido mediante argumentos racionales (*al-naẓar wa-l-istiḍlāl wa-l-qiyās*); su aceptación reside en el hecho de haber sido transmitido por quien está libre de error, equivocación, duda y mentira. Este *ḥadīṭ* relativo al carisma concedido a al-Andalus es de los que no tienen tacha. Hay en él prueba y argumento suficientes sobre la excelencia de al-Andalus.

### Comentario a la traducción

1) Este *ḥadīṭ* está recogido efectivamente en el *Ṣaḥīḥ* de Muslim, dentro del *Kitāb al-imāra*, con la salvedad de que en vez de *ahl al-magrib* aparece *ahl al-garb*. Esta expresión ha sido interpretada de diversas formas y no siempre en relación con la zona occidental del Islam: v. el comentario de al-Nawawī a la obra de Muslim (18 vols. en 6, El Cairo, s.a., XIII, 68). La lectura *al-magrib* aparece en la *Yadwat al-muqtabis* de al-Ḥumaydī (ed. M. b. Tāwīt al-Ṭanṣī, El Cairo, 1952, p. 7). La fuente

(no se si primaria o secundaria) de al-Fajjār es sin duda el texto de al-Ḥumaydī, a quien cita expresamente a continuación (v. n.º 2).

Para otras referencias a obras en las que se recoge el mismo *ḥadīṭ*, v. *Dīkr bilād al-Andalus* (ed. y trad. L. Molina, 2 vols., Madrid, 1983), 10/12, n.º 14 y II, 239, así como J. Vallvé, *La división territorial de la España musulmana* (Madrid, 1986), pp. 29-30.

2) Este texto, como ya hemos indicado, está recogido en la *Yadwa* de al-Ḥumaydī, si bien la cita no es literal, faltando un pasaje que corresponde al n.º 13. Al-Ḥumaydī es citado también por al-Ḍabbī, *Bugyat al-multamis*, pp. 10-1 (ed. El Cairo, 1967); Ibn 'Idārī, *al-Bayān al-mugrib*, I, 7 (ed. G.S. Colin y E. Lévi-Provençal, 2 vols., Leiden, 1948-51); *Dīkr*, 10/22, n.º 15.

3) El primer historiador en hacer tal afirmación parece haber sido Sayf b. 'Umar (m. 193/809) (GAS, I, 311-2): v. las referencias que damos a continuación en el n.º 4.

4) Un texto prácticamente igual está recogido por al-Maqqarī, *Nafh al-ṭīb*, I, 204 (8 vols., Beirut, 1398/1968). Allí se especifica que su transmisor fue Sayf b. 'Umar. La fuente de al-Maqqarī parece ser una obra de Ibn Baškuwāl consistente en *al-aḥādīṭ wa-l-ātār fī ša'n faḍl al-Andalus wa-l-Magrib*. Según al-Maqqarī, esas tradiciones fueron reproducidas por Ibn Sa'īd en su *Kitāb al-mugrib*, pero no lo encontramos en la edición de S. Ḍayf (2 vols., El Cairo, 1964). Aprovechamos para señalar que al-Maqqarī recoge el texto en cuestión acompañándolo de comentarios en los que muestra la poca credibilidad que le merece.

Una versión más amplia de la transmisión de Sayf b. 'Umar está recogida por al-Ṭabarī en su *Ta'rīḡ al-rusul wa-l-mulūk*, así como por Ibn al-Aṭīr en *al-Kāmil fī l-ta'rīḡ*: v. al respecto Vallvé, ob. cit., pp. 31-2. Otras variantes en al-Bakrī, *Kitāb al-masālik* (ed. parcial de 'Abd al-Raḥmān 'Alī al-Ḥayyī, Beirut, 1968, p. 130); al-Ḥimyarī, *al-Rawḍ al-mi'tār* (ed. y trad. É. Lévi-Provençal, Leiden, 1938, p. 3/6); *Dīkr*, 16-27, n.º 32; al-Qurṭubī, *al-Taḍkira fī aḥwāl al-mawtā wa-umūr al-ājira* (2 vols. en 1, Beirut, 1406/1986), II, 353.

5) Las expresiones finales casan bien con la difícil situación de los musulmanes en al-Andalus en tiempos de al-Fajjār.

6) El mismo texto está recogido por Ibn 'Idārī en *Bayān*, I, 7: v. la traducción de Vallvé, ob. cit., pp. 23-4.

Numerosas variantes de esta tradición se encuentran en *Dīkr*, 11-12/23, n.º 18; 12-13/24, n.º 24; textos relacionados pueden verse en la misma obra (11-15/22-26).

Ibn Lubāba (m. 314/926) y 'Abd Allāh b. Jālid (m. 261/874) son ulemas andalusíes (v. M. Marín, «Nómina de sabios de al-Andalus», *Estudios onomástico-biográficos de al-Andalus*, I, Madrid, 1988, pp. 24-182, n.º 1.283 y 810). Otros andalusíes que tuvieron parte en la transmisión de este tipo de tradiciones, de acuerdo con la información suministrada por el *Dīkr*, fueron: 'Abd al-Malik b. Ḥabīb (m. 238/852), Yaḥyā b. Yaḥyā (m. 234/848, de quien transmite Muḥammad b. Waḍḍāḥ, m. 287/900), Baqī b. Majlad (m. 276/889), Muḥammad b. Yūsuf b. Maṭrūḥ (m. 271/884), Abū 'Umar b. 'Abd al-Barr (m. 463/1071), Ibn al-Ṭallā' (m. 497/1099).

7) El mismo texto, con alguna variante, en *Dīkr*, 13/24, n.º 24. Para el concep-

to de *gurabā'*, v. al-Ṭurṭūšī, *Kitāb al-ḥawādīṭ wa-l-bida'* (ed. M. Talbi, Túnez, 1959), p. 25.

8) Para el autor mencionado v. GAL, SII, 931. Sobre los méritos atribuidos a los musulmanes que mueren combatiendo en el mar, v. M. Amari, *Storia dei musulmani di Sicilia*, vol. I (Florenca, 1854), p. 81.

9) Este *ḥadīṭ* está recogido en el *Kitāb al-ŷihād* (n.º 8) de la obra de Abū Dāwūd.

10) El transmisor de esta tradición, Yaḥyà b. Ibrāhīm b. Muzayn (m. 259/872 o 266/879), es un ulema originario de Toledo y establecido en Córdoba (v. Marín, art. cit., n.º 1.523). La última parte de la tradición parece un añadido hecho en Toledo por ulemas toledanos (tal vez por el propio Ibn Muzayn) a un *ḥadīṭ* que estaba en circulación en al-Andalus desde la época de 'Abd al-Malik b. Ḥabīb.

11) Una variante, más extensa, está recogida en *Dīkr*, 13-14/25, n.º 26 (el editor, L. Molina, remite a otras variantes recogidas por Ibn al-Šabbāṭ, Ibn Simāk y al-Maqqarī). El *isnād* en este caso es el siguiente: Ibn Waḍḍāḥ ← Yaḥyà b. Yaḥyà al-Layṭī ← Mālik b. Anas.

12) Este pasaje está tomado de la *Ŷaḍwa*, pp. 7-8, si bien no se trata de una cita literal; los cambios introducidos no mejoran el texto. Otros autores que se inspiran en al-Ḥumaydī son al-Ḍabbī y el anónimo autor del *Dīkr*, 15/26, n.º 30.

13) Nuevamente se trata de una idea tomada de al-Ḥumaydī sin ser cita literal, ya que el texto de la *Ŷaḍwa* (p. 7) reza simplemente: «En sus almimbares nunca se ha mencionado a ningún miembro de las primeras generaciones del Islam (*al-salaf*) sino era para bien». V. también *Dīkr*, 15/16, n.º 30.

Recuérdese que se atribuye a 'Umar b. Ḥafṣūn haber prestado obediencia al šīfī 'Ubayd Allāh, quien le habría escrito indicándolo «su manera de hacer la llamada la oración, los rezos y el sermón y le ordenaba que estableciera esos métodos en al-Andalus». No parece probable que Ibn Ḥafṣūn adoptara esos métodos, que incluían la descalificación de los primeros califas: v. Fierro, *Heterodoxia*, pp. 122-3.

14) De los tres herejes mencionados hemos podido identificar al primero y al segundo. El primero es Muḥammad b. 'Alī b. Aḥlā al-Mubtadi': v. Ibn al-Zubayr, *Šilat al-Šila*, ed. E. Lévi-Provençal (Rabat, 1937), p. 140. El segundo es el falso profeta y šūfī malagueño Ibrāhīm al-Fazārī, protegido de los Banū Ašqīlūla: v. M.<sup>a</sup> J. Rubiera, «Los Banū Escallola, una dinastía granadina que no fue», *Andalucía Islámica*, II-III (1981-2), pp. 85-94.

15) No hemos podido localizar a la fuente de al-Fajjār. Sobre la conquista de al-Andalus al final de los tiempos, v. *Dīkr*, 14-15/25-6, n.º 29.

16) Se trata de una variante de un *ḥadīṭ* más extenso recogido en el *Kitāb al-fitan* de Nu'aym b. Ḥammad (m. 228/844): v. la edición realizada por J. Aguadé en su artículo «Algunos hadices sobre la ocupación de Alejandría por un grupo de hispano-musulmanes» (*BAEO* XII (1976), pp. 159-180), pp. 174-5, donde señala obras orientales posteriores que incluyen la misma tradición. Sobre la fechación de este *ḥadīṭ*, v. también M. Cook, «Eschatology, history and the dating of traditions», co-

municación leída en el *Third International Colloquium «From Jahiliyya to Islam»*, 30 junio - 7 julio 1985 (en prensa).

Sobre los diferentes significados del término *waʿl*, v. *Lisān al-ʿArab*, s.v.

La obra de Abū ʿAmr al-Dānī con el título de *Kitāb fi l-fitān wa-l-ašrāʾ* es mencionada por Ibn al-Abbār, *al-Takmilā*, ed. ʿI. al-ʿAttār al-Ḥusaynī (2 vols., El Cairo, 1375/1955), n.º 810.